عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله . أبو المظفر البغدادي الأزجي . الوزير جلال الدين . تفقه لابن حنبل على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد . وسمع من الشريف أحمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وأبي الوقت عبد الأول ونصر بن نصر بن علي العكبري ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني ومحمد بن عبد الباقي ابن البطي . وسافر إلى همذان ؛ وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطار وسمع منه . ثم رتب وكيلاً لأم الإمام الناصر بعد وفاة والده . ثم تولى نظر الزمام ولم يزل في سعادة إلى أن ولي الوزارة . ثم جهز مع العسكر إلى همذان لمناجزة طغرل بن أرسلان السلجوقي الخارجي ؛ فانكسر الوزير وانفل جمعه وأسر وحمل إلى همذان ثم إلى أذربيجان ثم أطلق وعاد إلى بغداد ورتب ناظراً في المخزن ثم ولي أستاذ دارية الإمام وردت أمور الديون إليه ؛ فكان كالنائب إلى أن رتب ابن القصاب وزيراً فعزله واعتقله إلى أن توفي ابن القصاب فنقل ابن يونس من دار ابن القصاب إلى بواطن دار الخلافة وحبس بها وكان آخر العهد به .

وقال بعضهم : توفي سابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وخمس ماية بمحبسه في السرداب بدار الخلافة .

وصنف في الأصول ومقالات الناس . وكان يقرأ عليه في داره ويحضره الفقهاء . وكانت له معرفة حسنة بالفرائض والحساب ولم يكن محمود السيرة في كل ولاياته .

علم الدين ابن شراق الكاتب .

عبيد الله بن شراق . علم الدين ابن شراق . الكاتب . بفتح السين المعجمة وبعد الراء ألف وقاف . أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه قال : رأيته بالقاهرة وكتب إلي بأبيات يأتي ذكرها . ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات : .

خلائقك الحسنى أبر وألطف ... وأنت بأنواع المكارم أعرف .

وتلك السجايا الغر فهي كروضة ... مفوفة الأزهار تجنى وتقطف .

طبعت على فعل الجميل فأن ... ت بما تأتيه لا تتكلف .

فأجاب مجد الدين : .

يميناً لأنت البحر للدر تقذف ... وذا عجب إذ أنت بالعذب توصف .

وما الدر في البحر الفرات وإنما ... خصائص فضل حزتها بك تعرف .

فلا جيد إلا وهو منها مطوق ... ولا سمع إلا وهو منها مشنف .

منها : .

لقد نالنا من طيب شعرك نشوة ... فقلنا أهذا الشعر أم هو قرقف .

فذاك هو السحر الحلال حقيقة ... كمر نسيم الروض بل هو ألطف .

وكتب علم الدين المذكور إلى زين الدين الأرمنتي : .

بحق ما حزت من خصال ... عطرت الكون بالأريج .

شنف بنظم كنظم در ... أو رونق اليانع البهيج .

فمذ قطعت القريض عني ... أمري في مقلق مريج .

فأجاب زين الدين المذكور : .

سألت أمراً وبي احتياج ... لنظمك الباهر البهيج .

تطلب مني وأنت أولى ... ما البحر يحتاج للخليج .

نظمك في حسنه أراه ... كالزهر في يانع المروج .

بلاغة فيه لم ينلها ... حبيب أوس ولا السروجي .

ومن شعر علم الدين : .

ولقد هممت بأن أفوز بنظرة ... من مالك تهوى المعالي وصفه .

لم يستطع نظري يراه شاكياً ... فبعثتها عني تقبل كفه .

عبيد .

ابن سريج .

عبيد بن سريج . أبو يحيى مولى بني نوفل . وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب . وقيل : مولى لبني ليث . ومنزلة مكة . وكان آدم أحمر ظاهر الدم سناطاً في عينه قبل . بلغ خمساً وثمانين وصلع وكان يلبس جمة مركبة . وكان أكثر ما يرى متقنعاً . وكان منقطعاً إلى عبد ا بن جعفر ولا يغني إلا مسبل القناع على وجهه ويوقع بقضيب